

شرح المنام

[27] فضلان. وأما قولك: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة، فإنه أضعف من الفضلين الأولين، لان الصحبة تجمع المؤمن والكافر، والدليل على ذلك قول الله عزوجل: (إذ قال لصاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة، ثم سواك رجلا " (1). وأيضاً فإن اسم الصحبة يقع (2) بين العاقل وبين البهيمة، والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) (3) وقد سموا الحمار صاحباً فقالوا: ان الحمار مع الحمار مطية * فإذا خلوت به فبئس صاحب (4) وأيضاً فقد سموا السيف (5) صاحباً، [فقالوا في ذلك] (6) جاورت هنذا وذاك اجتنابي (7) ومعني صاحب كتوم اللسان _____ (1) الكهف: 35. (2) في " ك تكون. وفي " ج " تطلق. (3) ابراهيم: 4. (4) البيت من قصيدة قالها. هكذا في " الاصل ". (51) في " ك وج " الجماد مع الحي. (6) في " ك " قال الشاعر، وفي " ج " قالو ذلك في السيف شعرا. (7) في " ك وج " زرت. _____